وابتدا من صنف في اللغة وابتدا من صنف في غريب الحديث
وذكر المصنفين فيها الاول فالاول وان صحاح الجوهري
في كتب اللغة كصحيح البخاري في الحديث **اعلم** انه جاء عن
الصحابة رضي الله عنهم وكان اللسان العربي عندهم
صحيحا الى ان فتحت الامصار وخالط العرب غيرهم
جنسهم من الروم والفرس والحبش والقبط وغيرهم
من انواع الامم الذين فتح الله على المسلمين بلادهم
وافاء عليهم اموالهم ورقابهم فاختلطت الفرق
وامتزجت الالسن وتداخلت اللغات ونشأ
بينهم الاولاد فتعلموا من اللسان العربي ما لابد لهم منه
في الخطاب وتركوا ما عداه لقلة الباعث فصار
بعد كونه من اهم المعارف مطرحا مهجورا وبعد
فريضته اللازمة كان لم يكن شيا مذكورا وتمادت
الايام والحال هذه على ما فيها من التماشك الى ان
انقرض عصر الصحابة والقايم بواجب هذا الامر لقلته
غريب وجا التابعون لهم باحسان فسلكوا سبيلهم
لكنهم قلوا في الاتقان عددا فما انقضى زمانهم على
احسانهم الا واللسان العربي قد استحال عجميا اوكاد
فلا يرى المشتغل به والمحافظ عليه الا الاحاد **قلت**
افضل الدا وعز الدوا الهم الله جماعة من
اولي المعارف والنهى صرفوا الى هذا الشان طرفا
من عنايتهم حراسة له عن الضياع **فاول من صنف**
في جمع اللغة الخليل بن احمد له كتاب الغين المشهور

وهو اصل

وهو اصل الكتب المصنفة في اللغة لكن اطبق الجمهور على القدح
فيه حتى قيل انه اوكره لبعض اتباعه **قال المفضل بن سلمة**
الكوفي في ذكر صاحب الغين انه بدأ كتابه بحرف الغين لانها
اقصى الحروف مخرجا والذي ذكره سيبويه ان الهمزة اقصى
الحروف مخرجا **قال ابن كيسان** سمعت من يذكر عن الخليل
انه قال لم ابدأ بالهمزة لانه يلحقها النقص والتغيير ولا
بالالف لانها لم تكن في اول الكلمة ولا بالها لانها مهموسة خفية
لا صوت لها وليس العلم بتقديم شيء على شيء لانه يحتاج اليه
كله فبأي شيء بدأت كان حسنا **و للخليل** عدة مصنفات
قيل وسمي بهذا مراد الشيباني كتابه بكتاب الجيم لانه بدأ
فيه بالجيم وليس كذلك فانه لم يبدأ فيه به **قلت**
وسمي ابو تمام كتابه بكتاب الحماسة لانه بدأ فيه بباب في الحماسة
وهو اكبر ابوابه **وذكر صاحب الاسعاف** في ترجمة ابي تمام
نحو ما ذكرناه في تسمية كتاب الحماسة **واما كتاب ليس** لابن
خالويه وهو ثلاث مجلدات ضخمات فانه سماه بذلك لانه
يقول في كل مسئلة ليس في اللغة كذا الا كذا **ويعتب**
الحافظ مغلطاي عليه مواضع في مجلد سماه المنن على ابن
وهذا الكتاب نوع من انواع الاشباه والنظائر في اللغة
وقد ذكر السيوطي منها في النوع الاربعين من المزهر
مالوا فرد بالتاليف لكان كتابا جليلا لا ينقضي منه
العجب **ثم صنف** ابن دريد على منوال كتاب الغين
كتاب الجمهرة لانه اختاره الجمهور من كلام العرب
ثم اختصر الجمهرة اسمعيل بن عباد في كتاب سماه المحيط
ثم صنف اتباع الخليل واتباع اتباعه في اللغة كتبا

باب ٢

Copyright King Saud University